الحمام الزاجل
محمد أمين الربعي
تونس / تاجر

عاد الحمام الزاجل إلى صاحبه من جديد ، اغتبط الأسير فشكل بأوراق سجائره رسالة و كتب حروفا بدماء جرحه، فطار الحمام من بين قضبان زنزانته الانفرادية و شكل طريقا إلى ديار صاحبه المغتصبة. في وسط السماء الداكنة بغبار البارود انقّضت الغربان المارقة على الحمام فصرع و سقطت الرسالة بين أكوام الجثث. أنزل علم البلاد وتهاوى وأحرق وأخذت مكانه رايات سوداء تشم من خلالها الدمار و الخراب، جفت النوافير تحت أنقاض
بيت دمشقي و تبخرت معه ذكريات الصبا، امتلأت السماء الداكنة بالأطياف، الأشجار تهاوت و سقطت جثثا والحيوانات استقرت لحما في البطون الجائعة. دقت طبول الحرب و أشعلت نيران المدافع ولاح من بعيد جيش صنديد ثم نصبت مشانق الغربان السوداء في الساحات حرية من جديد، هوية من جديد، كرامة من جديد، بفضل بندقية من حديد. رجع الحمام الزاجل يغرد و يبنى أعشاش السلام و عادت الأطياف إلى جنة الرحمان....